

التحرير الفلسطينية من بعض فصائلها المتردة عليها اصلا ، والتي تبكت الوحدة داخل المنظمة كتكتيك وليس كاستراتيجية » ( الجديد ، ٢٥١ ، ٧١/١٠/١ ) .

ثانيا : « كان بإمكان ياسر عرفات ان يقول بصراحة أن المقاومة هي التي طلبت الوساطة ، ولو فعل هذا لقطع الطريق على المنظمات التي تمرقل مسيرة المقاومة ، ولكن السيد عرفات فضل اللجوء الى السياسة المتعارف عليها بين الحكام العرب ، والتي تقول في الاجتماعات الرسمية شيئا وتجاهر امام الناس بشيء اخر » ( الجديد ، ٢٥٤ ، ٧١/١٠/٢٢ ) . وكانت المجلة ذاتها قد اتهمت ياسر عرفات بأنه لم يستطع ان يتخذ موقف الحسم ( الجديد ، ٢٥١ ، ١٠/١ ) كما اتهم من قبل بأنه يمسك بالعصا من منتصفها (انظر شؤون فلسطينية ، العدد ٥ فلسطين عريبا) . ثالثا : « ان القاعدة الشعبية الفلسطينية تصر على أن تكون المعركة مع العدو ، وداخل الأراضي التي يحتلها ، وتصر بالتالي على رفض جبيع الوصايات ، مهما كان شكلها ونوعها وتبعيتها ! وكان على السيد عرفات المؤمن بهذا الاتجاه ان لا يترك الامور تغلت من يده . وكان بإمكانه ان يحرر المقاومة من عقدها باتخاذها موقفا صريحا يحصر عمل الكفاح المسلح في اطاره الذي انشئ من اجله ... » . « ولان السيد عرفات قد أمسك بالعصا من منتصفها تحت ضغط الاخوان المحيطين به ، بدأ يواجه المتاعب المتلاحقة ، ومنها مشكلة جيش التحرير الذي نمت فيه الماركسية بفتلة... » (الجديد ٢٥٢ ، ٧١/١١/١٥) . رابعا : « ... قيام بعض الحول العربية الراضة للسياسة المصرية الخارجية بالتدخل في اوساط الفدائيين والعمل لنسف مبدأ الوساطة » (الجديد ٢٥٤ ، ٧١/١٠/٢٢ ) .

القضية اذن هي قضية ياسر عرفات اولا . فياسر عرفات لا يريد ان يحسم مع الماركسيين ، او لنقل لا يريد لانه عاجز عن الحسم . وهي ايضا قضية المنظمات الماركسية المطلوب الحسم في أمرها والتي « رأت في هذا التحرك اول خطر حقيقي يواجهه التفلغل الماركسي في الساحة الفلسطينية بمخطط ماركس ... او على الاصح بتدابير ماركسة » ( الجديد ٢٥٤ ، ١٠/٢٢ ) . وهي ثالثا قضية بعض الدول العربية المشاكسة للسياسة المصرية ،

كما تزعم المجلة المذكورة ، والتي حركت العمل الفدائي ضد الوساطة . ولكنها فوق هذا تترك قضية الوساطة أنفسهم ، وماذا يريدون . وهم لا يريدون وساطة تعيد المقاومة الفلسطينية الى الاردن ، وهم لا يريدون « من وساطتهم ان تكون بمثابة حبة مسكن توقف الى حين التزيف ، بل يريدونها عملية حسم تضع المقاومة في المكان الذي رسم لها في خط المواجهة » ( الجديد ٢٥١ ، ٧١/١٠/١ ) .

هذا اذن ما تريده الوساطة . والمطلوب من ياسر عرفات ان يحسم . فماذا تعني ان يحسم انها تعني ان يبادر الى ما يلي : اولا : قمع الحركة الوطنية الفلسطينية ، وضرب جذورها وظواهرها الشعبية ، واغراق البلاد في بحر من الدماء من أجل سحق روح التسييس لدى الجبابرة ومنعها من ان تفكر وتناقش وتنتقد الخونة والعلماء وتكشف خيانتهم وزيغهم وعمالقهم . ثانيا : ربط الشعب الفلسطيني بعجلة الانظمة ودوائر مخابراتها ، وتجنيداه لتنفيذ مخططات التصفية والاستسلام . ولان ياسر عرفات لم يفلح السير في هذا الطريق تشن عليه الحملات التشكيكية . وتشن ضده حملات التحريض .

وهكذا نرى بوضوح ما الذي تريده بعض الاوساط العربية من الوساطة . وهي اذ تعجز عن تحقيق ما تريد ، على الرغم من المجازر ، تلجأ الى محاولة التنجير من الداخل ، والى محاولة التشكيك والذس والوقيعة ، مستخدمة العناصر التي تريد « حسبا » على هذه الطريقة . ويتكون فخرا لياسر عرفات ان يرفض الحسم في مثل هذه الحالة ، كما سيكون شرفا له ان يحبط وساطة هذه هي اهدافها . ولكن القضية في رأينا ، ليست قضية ياسر عرفات ، بل قضية الشعب الفلسطيني كله . والشعب الفلسطيني لا يسمح بتصفية قضيته ، كما انه لا يرضى ان يتحول ابتلاء الى اجزاء تمع في ايدي دعاة التصفية والاستسلام . وامام تمسك الشعب الفلسطيني باستقلاليتة وحرصه على استقرار ثورته ، وعلى دحر مؤامرات التصفية والاستسلام ، لا بد من ان تفشل وساطة مثل الوساطة الالفة الذكر .

فأنى لهؤلاء ان يفهموا ان ارادة الجماهير لا ترد ولا تهزم ، وأنها ليست ملكا لفرد ، وان ما من احد يستطيع الاحتفال عليها او ايقامها او مزورها